**المحاضرة السادس دور مؤسسات المجتمع المدني (civil society Institutions) في التنشئة,**

لقد جاء تعريف مؤسسات المجتمع المدني كما تبنتها ندوة المجتمع المدني التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت سنة 1992 على أنها: (جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة ، منها أغراض سياسية ، كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني والقومي ، ومثال ذلك الاحزاب السياسية ، ومنها اغراض نقابية ، كالدفاع عن مصالح أعضائها ، ومنها أغراض ثقافية ، كما في اتحادات الكتّاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التي تهدف الى نشر الوعي الثقافي على وفق اتجاهاتأعضاء كل جماعة ، ومنها أغراض الإلهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية) .

والمجتمع المدني هو المجتمع الذي تحكمه مؤسسات ديمقراطية تتمثل في حرية تشكيل الأحزاب وحرية الصحافة ويتمتع أفراده بكامل الحقوق الشرعية في الانتخابات والترشيح ، ويؤمن بالتعددية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان.ويرى الدكتور "**محمد عابد الجابري**"أن المجتمع المدني هو المجتمع الذي تنظم فيه العلاقات بين أفراده على أساس احترام حقوق المواطن ، أي أنه المجتمع الذي تقوم فيه دولة المؤسسات بالمعنى الحديث للمؤسسة: (البرلمان ، القضاء المستقل ، الاحزاب ، النقابات ، الجمعيات ... الخ).ويمكن أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني بعملية التنشئة الاجتماعية– السياسية عبر غرس مجموعة من القيم والمبادئ في نفوس أعضائها ، تقوم على المساواة والإنصاف وتقبل الرأي الآخر والمشاركة والتعاون والتضامن وتحمل المسؤولية والمبادرة للعمل الايجابي والاهتمام والتحمس للشؤون العامة للمجتمع بما يتجاوز الاهتمامات الخاصة والمصالح الشخصية الضيقة .ولاشك في أن فاعلية المجتمع المدني بكافة تكويناته ومؤسساته وأنماط ثقافته تنطوي على أهداف أوسع وأعمق من مجرد المعارضة : إنها المشاركة الشاملة – سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً – وهي التي تسمح وتتيح له فرصة مراقبة البنى الاجتماعيةكافة ، بما فيها الحكومة نفسها ، وضبطها وتصحيح مسارها ، لذا يفهم من ذلكأن وظيفة المجتمع المدني هي وظيفة تيسيرية كاملة وشاملة للمجتمع بأجمعه ، ويتضح من ذلك أن المجتمع المدني هو كل المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخبرات والمنافع العامة دون تدخل أو توسط الحكومة.

مما سبق فإن دور مؤسسات المجتمع المدني فيما يتعلق بالتنشئة السياسية يتحدد في: .

1. نشر ثقافة التنشئة السياسية من أجل الإسهام في رفع مستوى الوعي السياسي وتفعيل المشاركة السياسية لدى ابناء الشعب .
2. العمل على جذب المواطنين الى ساحة العمل السياسي لكي لا تكون السياسة حكراً على الطبقات الحاكمة .
3. العمل على مواجهة الأزمات التي يتعرض لها المجتمع ، والتي تنعكس آثارها على مستوى حياة المواطنين ومعيشتهم .
4. تأهيل وتدريب قيادات سياسية جديدة من خلال غرس ثقافة التنشئة السياسية .

بناءً على ما تقدم يمكن ان نستنتج أن عملية اكتساب التنشئة الاجتماعية – السياسية لا تتم بشكل حتمي أو تلقائي ، أي أنها ليست تلقائية ولا تنطلق من فراغ ، بل تحتاج الى مؤسسات، ولهذه المؤسسات واجباتها التربوية والاخلاقية في عملية تنشئة أفراد المجتمع وتربيتهم اجتماعياً وسياسياً بطرق علمية وسليمة ، وبالتالي تساعدهم في توجيه سلوكهم بما يخدم مصلحة المجتمع ، وخلق توجه أيديولوجي لديهم يتماشى وقيم ومبادئ مجتمعهم . فالإنسان في مختلف مراحل حياته يتعايش مع مؤسسات تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد أفكاره وتوجهاته الاجتماعية والسياسية لما تتضمنه من عملية اتصال ومواجهة بين المنشئ والخاضع للتنشئة .